بسم اللّه الرّحمن الرّحيم - الحمد للّه الّذى نزّل الآيات...

حضرت عبدالبهاء

اصلى فارسى

٢٨٢

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذى نزّل الآيات بالحقّ و جعلها كالبحر المتلاطم الموّاج تقذف درارى التّأويل من التّنزيل على شأن كلّ كلمة منها جامعة للأسرار الالهيّه و الحقائق الكونيّه و اندرجت و اندمجت فيها اسرار ما كان و ما يكون و لها مراتب و شئون فى كلّ مرتبة ترى بعين البصيرة انّها تنبأ عن رموز و بيانات و اشارات لا يدركها الّا من جعله اللّه مجاهداً فى امره و متشوّقاً الى مشاهدة آثاره و ظمآناً لكأس الطافه و متوجّهاً الى وجهه المعطى الغفور بحيث ترى انّها مائدة ممدودة سماويّة محتوية على كلّ النّعمآء و اعظم الآلاء و فيها ما يشتهيه النّفوس القدسيّه و يبتغيه الحقائق الرّوحيّه و كلّ انسان طالب يجد رزقه و ما يشتاقه موجودة فيها لانّها نعمة للكلّ فى كلّ مرتبة من مراتب الوجود من الغيب و الشّهود و انّها الرّحمة الواسعة و النّعمة المنبسطة المحيطة على الكائنات المحتوية على الحقائق و الآثار و الشّئون فاذا امعنت النّظر فى اطوارها مرّة تجدها انّها الأرض المباركة الّتى تنبت رياحين التّقديس و اشجار التّنزيه و ازهار التّوحيد و اوراد التّفريد ففى كلّ حين تأتيک بآثار جديدة تذهل عنه العقول و تتحيّر فى مشاهدتها النّفوس و تجد طوراً انّها هى المآء المقدّس الطّهور الّذى نزل من السّمآء فسالت به اودية الحقائق المجرّدة عن التّعيّنات المحدودة و الكينونات الكاشفة للسّبحات الجلاليّه الهاتكة حجبات الانيّة فاهتزّت و ربت و اخضرّت بالمعارف اللّدنّيه كما قال و قوله الحقّ و علّمناه من لدنّا علماً و تارة تشهدها انّها النّور السّاطع و الكوكب اللّامع فانتشرت منها الأشعّة السّاطعة من شمس الحقيقة و اضاءت الوجود و ازالت الغيوم و محت الظّلمات عند شروقها و طلوعها و مرّة تبصرها انّها هى الشّجرة المباركة المنبتة الّتى اصلها ثابت فى الأرض و فرعها فى السّمآء و تعطى

اکلها فی کلّ حین و محتویة علی کلّ الفواکه النّورانیّه و الثّمرات الرّوحانیّه من کلّ لون و نوع لا یحصیه الّا الله العالم الخبیر و جوهر الصّلوات و ازکی التّحیّات علی من اشرقت الأرض و السّموات بانوار کلماته الّتی دلّت علی کلّ معنی من المعانی الجاریة السّاریة فی حقائق کلّ شیء من الجزئیّات و الکلّیّات و البدایات و النّهایات و آله و عترته الطّاهرة الّذین تفجّرت ینابیع الحکمة و التّأویل و حقائق معانی التّنزیل من کلماتهم الجامعه و حکمهم البالغه و اسرارهم التّامّه و نطقوا و اوّلوا کلّ لفظ و حرف بمسائل و مطالب و دلائل لا یحصیها الّا المحصی الخبیر.

یا ایّها السّائل السّابح فی برّیّة الاشارات فاستمع لما یجیبک هذا العبد المتوسّل بذیل الطاف ربّه الرّحمن و تفکّر و تأمّل و انصف فی هذا الأمر الّذی تزلزل منه ارکان الوجود و اضطرب من سطوة ظهوره افئدة الّذین تاهوا فی بیداء الحدودات و فلوات الاشارات ثمّ اکشف حجبات الأوهام و السّبحات المجلّله عند العوامّ و اهتک الأستار لغلبة الأسرار لتری بحور الحقیقة و العلم موّاجاً متلجلجاً عن یمینک و شمالک و عین الواقع مکشوف و مشهود امام عینک و تطیر باجنحة الرّوح فی هذا الفضآء الأعظم الوسیع ایّاک ایّاک ان تأخذک اشارات القوم فی سلوککک فی سبیل ربّک و مجاهدتک فی الله و ان تنظر بعین الخلق فی شئون و آثار الحقّ و تحجبک الأستار عن مشاهدة الأنوار لأنّ تلک الشّئون حجبت الأبصار عند ظهور مطالع الوحی و مشارق القدس فی کلّ زمن و دور و ذلک یظهر لک عندما امعنت النّظر فی ظهورات الّتی سبقت من لدی الله المقتدر العزیز القیّوم ا ما تشهد بأنّ ملّة الیهود الی الآن ینتظرون ظهور الموعود و ملّة الانجیل یترصّدون طلوع الکوکب الجلیل عن مطلع الآفاق بعدما اشرقت الأنوار و فاز الأبرار بالطاف ربّک العزیز المختار ا ما تمّت کلمة ربّک و ا ما بلغت الحجّة و ظهرت المحجّة و ا ما ظهرت العلامات و ا ما حرقت الحجبات فکیف احتجبوا و تاهوا فی سباسب الغفلة و العمی لعمرک لم تحرم علیهم مائدة العرفان و لا تکدّر علیهم کأس الایقان الّا انّهم اخذوا آیات الله و کلمات اولیائه باصطلاح اهل الجهل و العوامّ لذا غفلوا عن ذکر الله و اعرضوا عن آیاته و اشرکوا بسلطانه و جعلوا انفسهم عن هذا الفضل الأعظم محروماً مأیوساً فواحسرةً علیهم و واسفاً علی انفسهم بما لم یتّخذوا نصیباً من فضل الیوم الأعظم و لم یشربوا قطرة من هذا البحر الزّاخر العذب السّائغ الموّاج و لم یشمّوا رائحة من هذه الرّیاض المتعطّرة منها الآفاق بل اشمأزوا منها و یمیلون و ینجذبون الی المنتنة الدّفرآء ذلک مبلغهم من العلم کما قال و قوله حقّ ان یروا سبیل الرّشد لا یتّخذوه سبیلاً و ان یروا سبیل الغیّ یتّخذوه **سبیلاً فما لهؤلآء القوم لا یکادون یفقهون حدیثاً تبّاً لهم و سحقاً انّ شرّ الدّوابّ عند الله الصّمّ البکم الّذین لا یعقلون و انّک انت یا ایّها السّائل ان تسمع منّی دع هذه الاشارات عن ورائک ثمّ خذ بالیمین کأس الیقین و بالیسار مصباح الأنوار و ارکض فی برّیّة السّینآء و ناد باعلی النّدآء حتّی یسمع اهل ملأ الأعلی ضجیجک و صریخک فی حبّ مولاک القدیم و ناج مولاک بهذا التّشبّث و الدّعآء:**

اللّهمّ یا الهی انا الّذی انقطعت عن کلّ ما سواک و توسّلت بحبل الطافک و ذیل ردآء حضرة رحمانیّتک و ولّیت وجهی عن کلّ الوجوه متوجّهاً الی وجه فردانیّتک و اعرضت عن کلّ ملجأ ملتجئاً بکهف عزّ وحدانیّتک و استغنیت بک عن کلّ شیء مفتقراً الی جودک و احسانک. ای ربّ انّی مریض اهدنی الی معین شفائک و ای ربّ انّی ظمآن اسقنی من انهار کافور عطائک ای ربّ انّی مضطرب البسنی ردآء الاطمینان و طراز الایقان

بجودک و افضالک ای ربّ قوّنی علی طاعتک و اشدد ظهری فی عبودیّتک و اطعمنی من نعمائک الّتی اختصصتها للمخلصین من خلقک و لا تجعلنی محروماً من الطافک و مأیوساً لدی باب احدیّتک ای ربّ اصلح شئونی و کفّر عنّی سیّئاتی و اغفر جریراتی و اهدنی الی سبیل رضائک و اقصنی من قمائص الطافک و امتنی فی حبّک و احینی بروح عنایتک و هیّأ لی فی امری رشدا انّک انت المقتدر علی ما تشآء و انّک انت الغفور العطوف الرّحیم. ای ربّ انّی مخمود اجّج فی قلبی نار محبّتک و مدهوش افقنی من سکرة الاشتغال بغیرک و اخرق بنورک حجبات الّتی حالت بینی و بینک انّک انت الفضّال الکریم.

فأمّا ما سئلت من الفرق بین التّأویل و التّحقیق فاعلم بأنّ مقام التّأویل هو باطن علم الیقین الّذی هو عین الیقین و امّا الحقیقة هو حقّ الیقین لأنّه التّحقّق بآثار الشّیء و شئونه و اکتساب دلائله و صفاته فاذا نظرت بعین الحقّ فی مراتب الوجود تری انّ النّفوس الّتی حشرت فی المراتب و المقامات منهم من کان فائزاً بمقام علم الیقین فهذا مثله مثل من سمع بوجود النّار و صفاتها و آثارها و لم یشهدها و منهم من ایّده الله بعین الیقین و هذا مثله من رأی النّار و صفاتها و صفائها و ادرک اسرارها و امّا من شرّفه الله بمقام الحقّ الیقین فهذا مثله عند ربّک من دخل النّار و اشتعل بها و احترق من حرارتها و ذاق شدّة لظیها و حدّة نفوذها ولکن النّاس الیوم غفلوا عن ذکر الله بشأن حتّی سدّت علی وجوههم ابواب علم الیقین فکیف ما فوقها و ودعوا الحقّ عن ورائهم ظهریّا ثمّ اعلم بأنّ التّفسیر و التّأویل و التّحقیق و التّلمیح و التّوضیح کلّ ذلک بالنّسبة الی الخلق والّا کلّ ذلک عند ربّک و الرّاسخین فی العلم سوآء لیس هنالک الّا العین الواقع و السّرّ الواضح و الرّمز اللّائح ولکن بالنّسبة الی مراتب الخلق و اطواره و شئونه تختلف التّعبیرات و لیس التّأویل کما زعموا القوم لأنّهم ظنّوا بانّ التّأویل عبارة عن اخراج معنی من المعانی من الآیات و الأحادیث بایّ وجه کان سوآء کان مطابق للواقع من کلّ الوجوه ام وجه من الوجوه و هذا هو عین الخطاء لأنّ التّأویل عبارة عن حقیقة المعنی الّذی قصد به القائل حقیقة و هذا یظهر عند بیان المبین و تظهر الحقیقه للتّطابق من کلّ الوجوه و لیس لأحد ان یأتی به الّا بعد ظهور البرهان و ثبوت الحجّة و السّلطان و النّاس لم یعلموا ذلک لأنّهم فی معزل من العلم لا یعلمون الّا قشوره فانظر بالبصر الحدید لیوم بعثة رسول الله صلّی الله علیه و آله فانّه اتی بالبرهان الّذی به ثبت نبوّة عیسی علیه السّلام عندذلک بیّن معانی الانجیل بالألحان الجلیل فلم یبق عذر للّذین تدیّنوا بدین الله الّا ان یذعنوا للحقّ بأنّ هذا التّأویل هو حقیقة معنی الانجیل ولکن النّاس لم یسمعوا و لم یؤمنوا بذلک فنزلت الآیة المبارکه: مثل الّذین حملوا التّوراة و الانجیل ثمّ لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا لانّهم کانوا یحاجّون بظواهر الکتب المقدّسه متّخذینها بحسب اصطلاحهم و معرفتهم و کانوا ینکرون حقائق معانیه الّتی لا یعرفها الّا ملک مقرّب او نبیّ مرسل کما روی عن اهل البیت علیهم السّلام: حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الّا ملک مقرّب او نبیّ مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان و کذلک الحدیث المشهور المروی فی بحار الأنوار و عوالم و ینبوع عن الصّادق علیه السّلام: العلم سبعة و عشرون حرفاً فجمیع ما جائت به الرّسل حرفان و لم یعرف النّاس حتّی الیوم غیر الحرفین فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة و العشرین حرفاً أ لیست هذه الخمسة و العشرین حرفاً من الحقائق و الأسرار و معالم التّأویل من مواقع التّنزیل و کذلک الحدیث المشهور: نحن نتکلّم بکلمة و نرید

منها احدى و سبعين وجهاً و لنا لكلّ منها المخرج. يا ايّها السّائل فانصف بالله هل يقتدر احد من هؤلآء العلمآء بعد هذا الحديث ان يقول انّ المقصود من الأحاديث المأثوره عن نجوم سمآء الأحديّه ما اقوله او اعرفه بحسب ظاهره من دون حجّة و برهان ما لم ينزل الله به من سلطان لا فوالّذى خلقك ليس لهم ذلك الّا ان يفتروا على الله بالبغى و الطّغيان اذا فاعرف بانّ الحقيقة الّتى هى فوق مقام التّأويل هى تأويل مؤيّد بحجج بالغة و براهين واضحة من الله و هذا هو الحقّ و ما بعد الحقّ الّا الضّلال.

و امّا ما سئلت بأنّ منشأ هذا الأمر مستفاد من الأحاديث المأثوره عن ائمّة الهدى روح العالمين لهم الفدآء و مع ذلك ما صرح فى الأحاديث باسم الموعود و كنيته و لقبه و مكانه و زمانه بوضوح يعرفه العوامّ، فاعلم اوّلاً بأنّ الأئمّة صلوات عليهم اجمعين كلامهم جوهر الكلام و ساذج البيان و روح التّبيان و الكلام صفة المتكلّم هل يليق لملوك اقاليم الوجود بأن يتكلّموا بلسان السّوقة و المملوك لا فومالك الملوك. و ثانياً العوامّ هم الّذين غفلوا عن ذكر الله والّا من توجّه اليه بقلب خاضع خاشع سليم و جاهد فى الله حقّ جهاده ليهديه الله الى سبيله المستقيم ولو كان امّيّا كما سمعت انّ اباذر الغفارى و عمّار ياسر مع انّ احدهما كان راعياً و الآخر تمّارا و كلاهما امّيّان علما و عرفا تأويل كتب المقدّسه بقوله تعالى يهدى من يشاء ولكن ابا عامر الرّاهب و حيّ ابن اخطب و ابن هلال مع انّهم كانوا من اعلم العلمآء فى عصرهم و افقه النّاس بالتّوراة و الانجيل مع ذلك لم يعرفوا كلمة من تأويلهما و معانيهما لذا اعرضوا عن الحقّ و رجعوا الى حفرة العذاب. ثالثاً انّ معرفة كافّة الآيات و الأحاديث صعبة مستصعبة لا يختصّ بالأحاديث المنبئة فى ظهور القائم عليه السّلام و ليس فى وسع النّاس العوامّ بحسب الظّاهر ان يعرفوها اذا فكيف مكلّفون ليتّعظوا بها و يعرفوا معانيها و حقائقها لأنّ الكتاب لم ينزل خاصّة للعلمآء بل للعموم. رابعاً انّ معرفة الله اعظم و اصعب عن كلّ شىء و النّاس كافّة مكلّفون بها. خامساً انّ الأئمّة عليهم السّلام منعوا عن التّصريح كما روى عن ابى عبدالله عليه السّلام ايّاكم و التّنويه يعنى لا تصرحوا و لا تشهروا بل لوحوا تلويحاً فيما نقول لكم من امر القائم و اخفوه عن المخالفين لانّه حكمة بالغة فما تغنى الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون. سادساً هذا القول يرجع الى كلّ المظاهر المقدّسة من قبل بحيث لم يصرح فى التّوراة و الانجيل بوضوح العبارة فى زمانهم و مكانهم و اسمهم و لقبهم و كنيتهم بل لوحوا تلويحات لطيفه و اشارة بديعه. سابعاً كثر الأخبار عن ظهوره عليه السّلام ولكن النّاس لم يتفرّسوا فى كلمات اهل الله روحى لهم الفدآء و انّى اذكر لك بعضاً منها بوجه الايجاز و الاختصار.

فى حديث المفضّل قال المفضّل للصّادق عليه السّلام: فكيف يا مولاى فى ظهوره قال عليه السّلام فى سنة السّتّين يظهر امره و يعلو ذكره. عن ابى عبدالله عليه السّلام حينما سئل عن المحرّم قال عليه السّلام يحرم فيه الحلال و يحلّ فيه الحرام سئل عليه السّلام عن الجماد قال عليه السّلام فيها الفتح من اوّلها الى آخرها. عن علىّ عليه السّلام العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب و عن اميرالمؤمنين عليه السّلام فى الخطبة التّطنجيّه فتوقّعوا ظهور مكلّم موسى من الشّجرة على الطّور و فى دعآء النّدبه و قدّمت لهم الذّكر العلىّ و الثّنآء الجلىّ و فى كتاب فوايد المخلصين من الشّيخ مفيد رحمه الله قوله حقّ و مقاله صدق الا قد طلعت انوار الحقيقة و ظهرت آثار الالهيّه فى اربعة

مواضع الأوّل فی نبیّ بسیط ثمّ فی ولیّ بسیط ثمّ فی ناحیة التّرکیب و هو تقدیم الولایة علی النّبوّة ثمّ القضیّة بالعکس الا کلّ ذلک نظراً الی التّعیّن و التّشخّص قال السّیّد حسین الاخلاطی یجیء ربّاً لکم فی النّشأتین و یحیی الدّین بعد الرّاء و غین و عن ابی عبدالله علیه السّلام و من اعظم البلیّه انّه یخرج الیهم صاحبهم شابّاً و هم یحسبونه شیخاً کبیرا و عن الشّاعر المشهور قد غاب فی نسبة اعجمیّ الفارسیّ العلوی حسب الرّضی و امثال ذلک کثیره ولکن انّ الأمر اوضح من ان یحتاج فی ثبوته الی هذه الأدلّة لأنّه بنفسه مثبت بالبرهان القاطع و البیان الواضح و ما دونه محتاج الیه و السّلام علی من اتّبع الهدی.